

وبقر الوحش وحمار الوحش وثور المسك وانواع القروذ والايائل والنسور والعقبات
 واشكال الببغاء والطيور المفردة واسد البحر والفظ والتمساح والسلاحف الكبيرة
 واشكال كثيرة من الاسماك الى غير ذلك مما يطول شرحه . واكثر هذه الحيوانات في
 بستان النبات وغاب بولون . والاسماك في الاكواريوم الذي بقرب قصر التروكادرو
 اما خائل الرياحين وما فيها من الازهار البديعة والالوان والاشكال

من شقيقي واخوان ووردي وخزامي ونرجس وبهار
 فما يقصر الوصف عنه . وكثيرا ما كنت اقف امام تلك الخائل اردد اقوال الوصاف
 من شعراء المشرق والمغرب فلا اراهم بالغوا بمقدار ذرة بل لو اقاموا في حدائق باريس
 لنظفوا من الزهريات ما يشفي به الركبان في كل ارض وان

ولقد يظن القارىء ان هذه المنتزهات حدائق صغيرة للازهار والرياحين وهي في
 الحقيقة حراج كبيرة فتنزه بولون مساحته الفان ومثان وخمسون فداناً ومثله منتزه قسن.
 وحديقة منسوس مساحتها اكثر من ٢٢ فداناً . وحديقة منسورس مساحتها اربعون فداناً .
 وحديقة قصر لكسبرج مساحتها نحو ذلك . وحديقة التويلري والحرجة الكبيرة الممتدة
 منها الى قوس النصر طولها نحو ميل ونصف وكلها منتزه لاهالي باريس . وهذه الحراج
 والحدائق من الوسائط العديدة لتخفيف مرارة الحياة واعبائها ولكنها لا تخلو من حانات
 المسكر فتفسد هذه بعض ما تصلحه تلك ولا بد دون الشهد من ابر النحل

الاستاذ تندل

لم تكذب نصيح الطبع الاخير من ترجمة قعيد مصر المرحوم علي باشا مبارك المدرجة
 في هذا الجزء من المقتطف حتى نعت الينا الجرائد الاوربية عالماً من اكبر علماء اوربا
 ومؤلفاً من اشهر المؤلفين وهو الاستاذ تندل احد العلماء الثلاثة الذين اضرمو نار الحرب
 العلمية مدة الاربعين سنة الماضية وقادوا العقول الى مواطن الظفر وهم دارون وهكسلي
 وتندل . وقد امتاز تندل على اقربائه وعلى العلماء قاطبةً بايضاحه غوامض العلوم الطبيعية
 واثبات قضاياها بالتجارب العلمية والدفاع عن حقايقها بالادلة الجدلية . وهو صاحب الخطبة
 الفراء التي القاها في مدينة بلنست منذ عشرين سنة فقام لها العلماء وقعدوا وتصدى لها
 المعارضون من كل فج واضطربت بسببها نار الجدال بين الروحانيين والطبعيين والماديين .

وهي من ابلغ ما فاه به الخطيب باللغة الانكليزية واقوى ما جاهر به علماء الطبيعة الى ذلك العهد. وقد كثره حينئذ كثيرون من علماء الدين لاجلها لكن كثيرين منهم لا يأتون الآن من ان يجبروا بمثلها. وقد نفي بعد ذلك ما نسب اليه من متابعة الماديين ولكنه لم يستطع ان ينفي انه من زعماء اللاداريين

ومهما يكن من امر معتقده الديني فهو بلا مشاحة من امهر العلماء في بسط الحقائق العلمية وكتبه الفضل علينا في اغرائنا بدرس العلوم الطبيعية وتفصيلها في صفحات المقتطف فقد كانت كسبه في الحرارة والصوت والنور والكهربائية خير سمير لنا وخطبه وبقا لاله اصدق مرشد في كثير من كتاباتنا

واصل عائلته من الكلازا وقد هاجرت منها الى ايرلندا وبها ولد سنة ١٨٤٣ وكان ابوه فقيرا جدا ولكنه علمه في احدى المدارس وابقاه فيها الى ان بلغ التاسعة عشرة مع ما كان عليه من الثقل ولما خرج من المدرسة انضم في خدمة الحكومة مع المشايخ وكان معهم خمس سنوات ثم استخدمه لبعض ارباب الاعمال في هندسة السكك الحديدية وكان يقضي ساعات الفراغ في درس العلوم الطبيعية فتعلق بها ورحل لاجلها الى جرمانيا وتماذ للشهير بنصن استاذ الكيمياء في مدرسة مريرج الجامعة وعاد من جرمانيا سنة ١٨٥٠ وتعرف بالاستاذ فراادي وقدم له بعض ما كتبه في المباحث الطبيعية فاجب فراادي به و اشار بتعيينه استاذ العلوم الطبيعية في دار العلم الملكية (رويال انستيتوشن) في لندن في هذا المنصب حتى استعفى منه سنة ١٨٨٧ ولما استعفى اول له علماء الملكية وعظماؤها ولجنة فاخرة وكان في اللجنة التي اعدت هذه الولاية كثيرون من العظام مثل اللورد سلسبري ودوق ديفنشير ودوق ارغيل وارل روس وارل غرانفيل ومن الذين حضروا الولاية لورد دربي وارل اتن ولورد درايلي ولورد رسل ولورد ثرلو وغيرهم من مشاهير رجال العلم وكان الاستاذ السرجون ستوكس رئيس الولاية فخطب وعدد مناقب تندل ومباحثه العلمية الكثيرة ولا سيما المباحث التي اتمدى لمقاومتها فيها بعض رجال العلم كالإغمة الخفية والتولد الذاتي فانبتها بالدليل بعد جدال طويل واجابه الاستاذ بتندل على ذلك بخطبة طويلة ذكر فيها ما خضع تاريخ حياته وما قاله فيها انه لا بد من البحث العلمي مجردا عن كل منفعة مادية لاجل ايجاد المنافع المادية اي ان المنافع المادية تتولد من البحث العلمي ولكنها لا تكون غاية مقصودة بالذات منه وهذه هي الخطة التي جرى عليها وقد جرب أكثر تجاربه العلمية وهو في هذه الدار واكتشف الاكتشافات الكثيرة

ويبحث المباحث المتبكرة . واستمرت نار الجدال بينه وبين كثيرين من العلماء والادباء وكان يرد عليهم بيلاعة فنحلب الالباب وبيان يقض انقراض الصواعق ولكن ردوده لم تسلم من آثار الحدّة والتقريع حتى قيل انها كالسيوف المرهفة . و ألف كثيرا من الكتب اشهرها كتاب في الحرارة (الحرارة كضرب من الحركة) وكتاب في النور وكتاب في الصوت وكتاب في الكهرباء وكتاب في اشكال الماء وطرف العلوم في ثلاثة مجلدات وقد حاز الشهرة الفاتحة في بسطه القضايا العلمية على اسلوب ينجلب الالباب في سهولته ودقته وتدرجه من الجزئيات الى الكليات حتى ان من يطالع كتبه العلمية يلذ بها كما ينال رواية فكاهية لا تلهة معانيها بل لحسن انبجاسها وكثرة فوائدها وسهولة عبارتها ولم يتجر بمارفته مثل بعض العلماء بل احب العلم لذاته واشتغل به فانما بالرواتب التي تجرى عليه وبما يربحه من كتبه وهو لو اراد جمع المال لصار من الاغنياء . ودعي مرة الى الولايات المتحدة الاميركية ليخطب فيها بعض الخطب العلمية وجب له قدر طائل من المال فوجهه لمدريتين من مدارس اميركا لينفق ريعه على الطلبة الذين يريدون اتمام دروسهم الطبيعية

وانت اشغاله الكثيرة في صحته فاصيب بالارق وازمن فيه هذا الداء فكان يعالج بالخدرات والمنومات ومنذ برهة وجيزة اصيب بالحدار ايضا فضعف جسمه كثيرا ووافته المنية في الرابع من هذا الشهر (ديسمبر) وهو في الثالثة والسبعين من عمره اثر جرعة من الكورال اعطته اياها زوجته خطأ

قالت جريدة التيمس يوم انتشر نعيه ما ترجمته ” معها اكتشف علماء المستقبل في النور والحرارة والخمير والاختيار والمقناطيس والميكروبات فلن يجدوا مثل تندل لاشهر مكتشفاتهم . ولا يعني بذلك انه كان مقتصر على نشر المعارف العلمية بل انه كان اقدر الناس على نشرها مع ما اشتهر به من دقة البحث والاكتشاف والاستنباط ” ثم ابنته بكلام طويل وقالت انه يندر ان يقوم احد مقامه وكأنها اشادت قول شاعرنا الذي قال هيهات ان يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

